حسن الخاتمة [٢]

أيها الجمع المبارك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مع إشراقة شمس هذا اليوم، وتاريخ .../.../...١٤هـ، نقول أيها الأحبة: إن العاقل مَن حاسب نفسه قبل أن يُحاسبه الله، ويخاف من ذنوبه قبل أن تكون سببًا في هلاكه وخسرانه، فالإنسان يُبعث على ما مات عليه.

❁ ❁ ❁

١) آيات من سورة المؤمنون يتلوها على مسامعكم الطالب: .....

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [المؤمنون: ٥٧-٦١].

❁ ❁ ❁

٢) الحديث الشريف، يُقدمه الطالب: .....

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدثني الصادق المصدوق ﷺ: **«إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها»** رواه البخاري. وقال ﷺ: **«إياكم ومحقرات الذنوب .... وإن محقرات الذنوب متى يُؤخذ بها صاحبها تُهلكه»** رواه أحمد من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❁ ❁ ❁

٣) رسالة إلى أصحاب الذنوب الصغيرة، يقرأها الطالب: .....

كم من شخص أصر على معصية صغيرة فألفتها نفسه، وهانت عليه، ولم يفكر يومًا في عظمة مَن عصاه، فكانت سببًا في سوء خاتمته، وقد قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنكم لتعملون أعمالًا هي أدق في أعينكم من الشعرة، كنا نَعدّها في عهد رسول الله ﷺ من الموبقات» رواه البخاري، وعلى المسلم العاقل أن يخاف من ذنوبه الصغيرة كما يخاف من الكبيرة، ولا ينظر إلى صغر المعصية ولكن عليه أن ينظر إلى عظمة من عصاه.

❁ ❁ ❁

٤) بشائر تدل على حسن الخاتمة -نسأل الله من فضله-، يُقدمها الطالب:.....

أولًا: النطق بكلمة التوحيد عند الموت، فعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»** رواه أبو داود.

ثانيًا: أن يموت مُحْرِمًا بالحج، فقد قال ﷺ في المُحرم الذي وقعت عليه ناقته: **«اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبيه، ولا تخمروا رأسه، فإنه يُبعث يوم القيامة ملبيًا»** رواه مسلم.

ثالثًا: الموت في سبيل الدفاع عن الضرورات الخمس التي حفظتها الشريعة الإسلامية، فعن سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن قُتِل دون ماله فهو شهيد، ومَن قُتِل دون أهله فهو شهيد، ومَن قُتِل دون دينه فهو شهيد، ومَن قُتِل دون دمه فهو شهيد»** رواه أبو داود، والترمذي.

رابعًا: الموت ليلة الجمعة أو نهارها، فعن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي

ﷺ قال: «**ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر**» رواه أحمد، والترمذي.

❁ ❁ ❁

٥) الطالب: ..... يُقدم رسالة بعنوان: «سوء الخاتمة لمن؟»:

أيها الكرام الأعزاء: إن سوء الخاتمة -أعاذنا الله منها- لا تكون لمن استقام على دين الله ظاهرًا وباطنًا، ولا تكون لمن تمسك بالهدي النبوي واقتدى بأثره ﷺ، وإنما تكون -أيها الأعزاء- لمن كان له فساد في العقل والقلب، وفساد في العمل، وإصرار على الكبائر، وعدم اهتمام بالتوبة من الصغائر، فصار ذلك شأنه اليومي وغلبه الشيطان فكانت تلك حاله عند الاحتضار، ولا ينفع الندم في تلك اللحظات، فيُخْتَم له بسوء وعاقبة سيئة.

❁ ❁ ❁

٦) من علامات سوء الخاتمة -أعاذنا الله من ذلك- يقرأها الطالب:.....

بعض الناس تظهر عليه علامات سوء الخاتمة عند اشتداد مرضه فيقع في التسخط والاعتراض على قضاء الله وتدبيره، ومنهم: من يتلفظ عند احتضاره بكلام يُغضب الله عز وجل، والبعض يُردد عبارات غنائية أو كلمات تدل على كفره -والعياذ بالله-، والبعض منهم: قد حيل بينه وبين النطق بالشهادتين، وبعضهم: ظهرت عليه علامات سوء الخاتمة عند تغسيله، والبعض: عند إنزاله للقبر أو بعد دفنه، ونسأل الله لنا ولكم حسن الخاتمة.

❁ ❁ ❁

٧) كلمة بعنوان: «احذر أخي المسلم»، يقرأها الطالب: .....

أخي المسلم: هذه بعض المقتطفات عن سوء الخاتمة، وإنني أحذر نفسي وإياك أن يكون فينا سبب من هذه الأسباب سواء كان كبيرًا كالذنوب والمعاصي، أو كان صغيرًا كالتسويف والإهمال، كما أوصيك بسرعة التوبة من كل ذنب فعلته، واحذر أن تعتاد نفسك على المعاصي وتألفها وتكره الطاعات وتنفر منها، واعلم أن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر، وأن مَن شاب على شيء مات عليه، ومَن مات على شيء بُعِث عليه.

❁ ❁ ❁

ختامًا: نسأل الله تعالى أن يُحسن ختامنا، وأن يُصلح أحوالنا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❁ ❁ ❁